الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٢٨ شعبان ١٤٠١هـ

الأقليات الاسلامية بين الضغط والتجاهل

بقلم : حسن على الحضرى

هذا تقرير خطير ، يكشف النقاب عن ادق الاسرار التى اخفتها جحافل التبشير الغازية لعقول الافريقيين وقلوبهم ، وهم يقودونهم بخبث تحت شعار « اعصب عينيك .. ثم اتبعنى !! » .. اننا بكل اخلاص نقدم هذا التقرير الى من يثيرون ضباب الدعاية الجوفاء ويخدعون شعوب العالم الثالث بانهم دعاة سلام وتسامح ، وهم فى سبيل ذلك يسلخونهم من دينهم الحق ، ويوجهونهم الى حظيرة الاساطير وخرافات الاولين .. فليراجعوا اذن هذا التقرير ، ثم ليراجعوا بعد ذلك خطاياهم ؛ فانها ثقيلة فى الميزان ..!!

المحرر

□ كيف رحب الافارقة بالاسلام « دين الفطرة » ..؟

* □ الكنيسة قامت « بالتنويم النصرانى » لعقول الافريقيين ، واشاعت فيهم أن « غضب الكنيسة يجلب غضب الرب » ..!!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

قبل بضعة اعوام وقع الغرب الاوروبى وحليفته امريكا توأمهما العسكرية والدعائية فى حالة استنفار قصوى لانقاذ ما سمى انذاك « بالرعايا الاوروبيين او الرعايا البيض فى « زائيرى » الكونغو برازافيل سابقا ، ابان احداث « شابا » الشهيرة ، وهؤلاء الرعايا البيض لا يتجاوز

عددهم مئات من الفرنسيين ، ومثلهم من الانجليز والامريكيين والبلجيك .!!!

والقضية باطنيا « مصالح اقتصادية » استدعت تدخل الغرب لتلافى سقوط نظام « موبوتو سى سيسكو » حتى يطمئن الغرب الى تدفق النحاس وغيره من المعادن الحيوية بالنسبة للمؤسسات الصناعية فى اوروبا وامريكا .

هذا هو واحد من الاقنعة والدعاوى التى يتدثر بها الغرب اذا هم بسرقة فى افريقيا ، و « القناع الاخر » الذى طالما استتر به الغرب هو « اضطهاد الاقليات المسيحية فى افريقيا السوداء .!!!

فباسم هذا الاضطهاد المزعوم احترب السودانيون مع اخوتهم فى جنوب السودان حينا من الدهر ، واقتتل الارغنيون وكذلك التنزانيون والتشاديون فى مجازر بشعة خلفت الكثير من الرزايا والالام وهكذا ، فالاقليات المسيحية اينما وجدت تجد من يرعى امتيازاتها ويسهر على مصالحها ، لا بدافع تكافل عقائدى ، وانما الولاء السياسى ، فالتجمعات الكنسية فى الدول الافريقية هى سفارات غربية تتحرك خارج نطاق الاعراف الدبلوماسية وبما يتسق مع مصالح الغرب العام للخط السياسى الغربى ، تمارس اعمال الجاسوسية والتجسس والتنصت ، وترفع التقارير وتعد الابحاث والدراسات والتوصيات .!!!

■ ■ لقد فطن الافارقة مؤخرا الى هذا « الطابور الخامس » وتفاوتت ردود افعالهم من بلد الى اخر . ففى « موزمبيق » طرد الرئيس « سامورا ميشيل » ستمائة من القساوسة وامم المستوطنات الكنسية من مدارس ومراكز صحية نظرا لتواطئهم مع الاستعمار البرتغالى ووقوفهم ضد تطلعات الوطنيين لنيل استقلالهم . وفى « نيجيريا » وقف الاديب الكينى ورئيس شعبة الاداب بجامعة نيجيريا « السيد نقوقى » فى محاضرة باحد المجمعات الكنسية قائلا « لو عاش المسيح فى كينيا سنة ١٩٥٢ م او عاش اليوم فى روديسيا وجنوب افريقيا لما تردد الكنيسة فى صلبه بوصفه شيوعيا او ارهابيا من « الماماو » ..!!

والمعروف ان حركة « الماماو » اسسها الرئيس الكينى الراحل « جومو كينياتا » لمناهضة الاستيطان الابيض فى كينيا واشاعت الرعب فى اوساط البيض واجبرتهم على الفرار من كينيا وروج عنها الاوروبيون افكا بان افرادها من اكلة لحوم البشر .!!

بين رعاية الاسلام وخصوصية الكنائس :

استقر المقام بالمهاجرين المسلمين الاوائل الذين يمموا وجوههم شطر القارة الافريقية على شريط الساحل الشرقى وفى غرب وقلب القارة الافريقية وريثما طاب لهم المقام شرعوا يدعون الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة وكانوا يعملون بالتجارة وهى من المجالات التى تهيئ اكبر قدر من الاحتكاك مع الوطنيين ، وعلى مدى قرون عديدة لمس الافارقة « سماحة الاسلام » فى شخص المسلمين والدليل على ذلك بقاء الاسلام حتى الان وانتشاره دون اى دفع من المنظمات الاسلامية واندحار المسيحية بالرغم « من المخصصات الاقتصادية والاعلامية الهائلة » التى توظفها منظمة الكنائس العالمية وغيرها من القوى الصليبية لماذا ؟ لان الاسلام دين بلا تعقيد ، وليس فيه بروتستانت او كاثوليك او ارثوذكس ، هو دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، فالافريقى مثلا درج على ان يتزوج اكثر من زوجة وهذا مسلك اجتماعى عفوى ، مظاهره لا تثير ادنى غرابة فى افريقيا ، والمسيحية تقيده بزوجة واحدة وهذا يثير نفوره تجاهها .

ثانيا : عرف عن المسلمين فى افريقيا انهم كانوا من الطلائع المبكرة فى مناهضة الغزو الاستعمارى خاصة فى غرب افريقيا ، والاسماء التى تألقت فى هذا المضمار كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر « عثمان دام فوديو » وفى السودان الامام « محمد احمد المهدى » فى القرن التاسع عشر الميلادى .

ووقتها كانت الكنيسة تتواطأ وتمهد تمهيدا مدروسا لمزيد من الهيمنة الاستعمارية فضلا عن ممارستها للدور الاقطاعى الجائر باستئثارها بالاراضى الخصبة بينما تترك للافارقة الفتات وذلك باشاعة روح الزهد الدينى فى نفوسهم اى « تنويم مسيحى » اذا صح هذا القول وايهامهم بان غضب الكنيسة يجلب غضب الرب .!!!

هذا عدا الفرار القساوسة الضمنى « بسياسة التمييز العنصرى » وممارستهم لها ، ومعاملتهم للافارقة كنوع من البشر اقرب الى الحيوانات منهم الى بنى الانسان .!!

■ ولم تكتف الكنيسة بعمليات السلب الاقتصادى بل ربطت الافارقة بوثاق التعليم الكنسى ، والثقافة الغربية ، والشاغى من ابشع انواع الاستلاب .

كل هذا نظير التفضل عليهم « بالملابس المستعملة » التى تهبها الجمعيات المشبوهة فى اوروبا وامريكا حتى يتسنى لاوروبا وامريكا قيادتهم وامتطائهم بعد سلخهم ثقافيا ووجدانيا بتعميدهم « اوروبيون سود » حتى تصبح السرقة مشروعة ولها مبرراتها .

كل هذه السفالات تمارس تحت ستار ما اصطلح على تسميته فى التاريخ الاستعمارى « بعبء الرجل الابيض فى افريقيا المظلمة ... »

استقار اهتمامى ما كتبه الاستاذ « درويش مصطفى الفار » فى مجلة « الامة » التى تصدرها ادارة الشئون الاسلامية فى دولة قطر « عدد رجب ١٤٠١ هـ » وقد طرح الاستاذ درويش فكرة انشاء « محطات للدعوة الاسلامية » فى عدد من الدول الافريقية ، وتزويد هذه المحطات بمستشفيات ومدارس ، على ان يتم الاشراف عليها وتسييرها من قبل عناصر منتقاه خصيصا لهذا الغرض .

وتصوره سليم وصالح للعمل لكن مع ذلك هنالك قضية مزمنة يجب الوقوف عندها طويلا ، وهى قضية « اهمال الاقليات المسلمة » فى افريقية .

وهى تعانى الامرين من التسلط النصرانى والسكوت الفاتل الذى تمارسه الدول الاسلامية حيالها . ففى « زنجبار » مثلا اباد العميل النصرانى « جوليوس نيريرى » الالاف من المسلمين وكرمته بعض الدول العربية بان منحته قروضا نقدية طويلة الاجل وسهلة الشروط على هذا المستيع .!!

□ ان الدول الاسلامية اليوم بدات تحتل مركزا مرموقا فى الساحة الدولية ، واصبح الوجود الاسلامى ثقلا دوليا يحسب له الف حساب وبامكان هذا التجمع الاسلامى ان يمارس ضغطا فعالا على اى من البلاد الافريقية التى تنتهك فيها حرمات المسلمين وتصعيد هذا الموقف فى المنابر الدولية والاقليمية ، والتشهير بمرتكبى الفظائع ضد المسلمين ، وفرض العقوبات المختلفة عليهم ، وحشد الراى العام العالمى ضدهم ، ونشر مخازيهم على الملا ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية